

الأمثال في القرآن الكريم

(182) ب: (وَلَا تَذْنُقُوا الْإِيمَانَ بِعَدِّ تَوَكِيدِهَا) فالإيمان جمع يمين. فيقع

الكلام في الفرق بين الجملتين، والظاهر اختصاص الـ"أولى" بالعهود التي يبرمها مع الله تعالى، كما إذا قال: عاهدت الله لا أفعلنه، أو عاهدت الله أن لا أفعله. وأمّا الثانية فالظاهر أن المراد هو ما يستعمله الإنسان من يمين عند تعامله مع عباد الله. وبملاحظة الجملتين يعلم أن الله سبحانه يؤكد على العمل بكل عهد يبرم تحت اسم الله، سواء أكان الله سبحانه أو لخلقه. ثم إن الله قيّد الإيمان بقوله: بعد توكيدها، وذلك لأن الإيمان على قسمين: قسم يطلق عليه لقب اليمين، بلا عزم في القلب وتأکید له، كقول الإنسان حسب العادة والله وبلى. والقسم الآخر هو اليمين الموكدة، وهو عبارة عن تغليظه بالعزم والعقد على اليمين، يقول سبحانه: (لَا يُوَوِّدُ أَخِيذُكُمْ إِلَّا بِرِئَاسَةِ غُورٍ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُوَوِّدُ أَخِيذُكُمْ بِرِمَآءٍ عَاقِبَتُهُمْ إِلَّا الْإِيمَانُ). (1) ثم إن الله سبحانه يعلن تحريم نقض العهد، بقوله: (وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) أي جعلتم الله كفيلًا بالوفاء فمن حلف بالله فكأن الله أكفل الله بالوفاء. فالحالف إذا قال: والله لا أفعلن كذا، أو لا تركن كذا، فقد علّق ما حلف عليه نوعاً من التعليق على الله سبحانه، وجعله كفيلًا عنه في الوفاء لما عقد عليه _____ 1 - المائدة: 89.